

إن معظم هذه الكتب يدخل في ما يسمّى: «التأسيسات – Fundaciones»،
«الحياة أو السيرة – Vida»، «درب الكمال – Camino de Perfeccion»، «القلعة
الداخلية أو المنازل – Castillo interior o las moradas».

● «التأسيسات»: إنها تحكي في هذا الكتاب المراحل التي قطعتها من تاريخ
تدشين دير القديس يوسف في (Avila) حتى تاريخ خروجها من (Srvilla) بعد تعرّضها
لظروف مرعبة وقاسية في العاصمة الأندلسية. وتروي فيه الصعوبات التي واجهتها
والمغامرات التي قامت بها وهي تؤسس الأديرة في الأراضي الإسبانية الشاسعة، ملقبة
فيه تعاليم دينية رائعة.

● «السيرة»: إن هذا الكتاب هو الأكثر شهرة، فيه تحكي تجاربها اليومية على
مستوى الممارسة الروحية والمادية وتعرض فيه مسائل لاهوتية بأسلوب لا تغيب عنه
نكهة شعرية صوفية.

● «درب الكمال»: إن هذا الكتاب وضع خصيصاً لراهباتها، تقدّم لهنّ فيه
ملخص نمط في الحياة الروحية، وكيفية ما يجب أن تكون عليه أديرة الكرملين وفق
النظام الإصلاحية. وهنّ بالتالي، يجدن فيه شارات درب السماء. كل ذلك بأسلوبية
أدبية رائعة. إن هذا الكتاب يؤكد قدرتها على الارتواء من ينبوع الصلاة، أي من
حياة المسيح في داخلها، فالصلاة هي المسيح في الداخل لا تتمتع في الشفاه. لذلك
يعتبر واحداً من أهم المؤلفات في الآداب الصوفية العالمية.

● «القلعة الداخلية أو المنازل» (المقامات): إنه مؤلف نظري يرتكز إلى رمز هو
القلعة المحصنة، ذلك كونه عراقاً مع «اتباع لوثر» الذين، بدورهم، كان لهم نشيد
يقول: «الها هو قلعة حصينة».

José Rogen'o Sanche Z, Historia General de la literatura, Editonal Senén Martin, (١)
Avila 1946, p. 143.